

شرح معلقة طرفة بن العبد (7) - وظلم ذوي القري أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. ونكمل معا شرح معلقة طرفة بن العبد اذا

كنت تتابع معي هذه السلسلة فقد وقفنا في اخر حلقة عندما قال - [00:00:12](#)

على غير ذنب قلته غير انني نشدت فلم اغفل حمولة معبدي. كان طرفة يشتهي من اجحاف ابن عمه له بسبب ضياع الابل التي كان يربعاها الان سيبدأ في الدفاع عن نفسه باظهار انه يحبهم ويقف معهم دائما. ويدافع عنهم وعن شرفهم. ولا ينبغي ابدا ان يعاملوه

هكذا - [00:00:28](#)

يبدأ فيقول وقربت بالقربى وجدك انني متى يك امر للنكيثة اشهد يقول انه كان يتقرب منهم كما تقتضي القرابة والاعراف العربية

قربت بالقربى بالقربى هي كل ما يفعله المرء من الافعال الحسنة والمودة تجاه الآخرين واقربائه بشكل خاص - [00:00:50](#)

يقول انه فعل كل ذلك ويقسم. فيقول وجدك. وهي كما ذكرنا كلمة قسم ويقول ايضا انه متى يك امر للنكيثة اشهد النتيجة هي

المبالغة في الجهد واقصى الطاقة يقول انه متى ما يكن هناك اي امر في القبيلة يستدعي منه الجهد - [00:01:15](#)

سواء كان معركة او غيره فانه لا يتأخر. ويشهده مع الناس وان اودع للجلة اكن من حماتها وان يأتيك الاعداء بالجهد اجهدي الجلة هي

الامر العظيم الجلل. يقول ان ادعى ليوم عظيم كهذا اكن من حماته. اي انني احمي بيتك وعرضك ونساءك - [00:01:36](#)

وان يأتيك الاعداء بالجهد فاني اجهد واتعب معك حتى استنفذ طاقتي فلا اتركك يعني هو هنا يعدد مواقفه الرجولية مع القبيلة

ليخبرهم انه لا يستحق معاملة مثل هذه. لمجرد ضياع مجموعة من الجمال - [00:01:59](#)

وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقهم بكأس حياض الموت قبل التهذد القذع هو الفحش والقذارة التي تؤذي العين. وتطلق ايضا على

المنظر القبيح الذي تراه فيؤذي عينك يقول انه اذا قذف الاعداء عرض ابن عمي باقذارهم وكلامهم المسيء - [00:02:18](#)

فاني اسقيهم بكأس حياض الموت قبل التهذد اسقهم من كأس حياض الموت حياض جمع حوض. وهو مكان تجمع الماء الذي

يشربون منها شبه نفسه كأنه يذيقهم كأس الموت من الحوض - [00:02:38](#)

قبل التهذد اي قبل ان يهددوا ويشكلوا خطرا. يقول انه يبيدهم قبل ان يفعلوا شيئا ولا يضيعوا وقتا في التهذد فهو يدافع عن شرف

ابن عمه باستماتة بلا حدث احدثته وكمحدث هجائي وقذفي بالشكاة ومطربي - [00:02:56](#)

يقول انني اعاقب بلا حدث احدثته وهو من جانبه يؤكد انه لم يفعل شيئا ويعامل كمحدث اي كأنه فاعل لهذه الاشياء ويقول انني

اهجى والهزاء معروف. وهو الكلام المسيء وضد الثناء - [00:03:17](#)

واقذف بالشكاة اي بالشكوى ونطرد اي انهم يريدون طردي ومعنى البيت انني لم احدث شيئا واعامل كما لو انني قد فعلته فعلا

واهجى وبشتكون مني ويريدون طردي فلو كان مولاي امراً هو غيره لفرج كربى او لانظرني غدي. يتمنى لو ان ولي امره رجل غير

ابن عمه - [00:03:35](#)

فطرفت كما تعلمون كان يتيما فكفله اعمامه لو كان كبير القوم رجلا غير هذا لفرج كربى او لانظرني غدي فرج كرب التفريج هو

الكشف والكرب هو المصيبة التي تصيب المرء - [00:04:02](#)

اي كان يمكن له ان يخرجني من هذا الموقف بدفع ثمن هذه الجمال عني او لانظرني غدي الانذار هو الالمال. اي اعطاني زمنا من

الوقت لاتصرف فيه ولكن مولاي امرؤ هو خانقي - [00:04:19](#)

على الشكر والتسأل او هو مفتدي يقول لكن ابن عمي رجل يخنقني. اي كانه يضيق على نفسي على الشكر والتسأل اي برغم شكري فيه وبرغم انني اسأله اي اطلب منه المساعدة - [00:04:35](#)

او انا مفتدي اي مخلص نفسي منه اي انه لا يستجيب. سواء شكرت فيه او طلبت منه المساعدة. حتى اخلص نفسي منه وضح طلبه ابن عمه فضيحة نكراء في المعلقة كما ترون - [00:04:52](#)

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند هذا واحد من اشهر الابيات التي قالها طرفة ابن العبد وقد جرى مجرى الحكمة والانفال يقرر فيه ان الظلم الذي ياتي من الاقرباء يكون شديد الصعوبة على النفس. لانه ياتي من حيث يتوقع المرء الخير والمساعدة - [00:05:09](#)

ويأتي من الناس الذين يتعشم ان يكونوا سندا له. وذلك بما انه يتيم تأتي الضربة من ناحيتهم فتوجعه مضادة تعني الالم الحاصل من مصيبة نقول امضه الالم اي احرقه وشق عليه - [00:05:33](#)

وتأثيره على النفس اقوى من ضربة السيف الحسام المهند الحسام من اسماء السيف سمي كذلك لانه يحسم الامور. والحسم هو القطع فيقال حسم التاجر عشرة بالمائة يعني اقتطعها من المبلغ - [00:05:51](#)

والمهند تعني السيف المصنوع في الهند. وتلك كانت اقوى السيوف فذرني وخليقي انني لك شاكر. ولو حل بيتي نائيا عند درغدي عندما يأس من ابن عمه طلب فقط ان يذر ان يتركه لشأنه. اذا كانت اخلاقي لا تعجبك فاتركني - [00:06:08](#)

انني لك شاكر هذا تهكم. شكرا على كل ما فعلته معي. شكرا بطعم المرارة والخذلان ولو حل بيتي نائيا عند درغدي. درغد هو اسم جبل بعيد في نواحي بلادهم ثم يهجو طرفته هجاء مبطنا عندما يقول - [00:06:30](#)

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرسيدي قيس بن خالد وعمرو بن مرثد سيدان من اسيا العرب معروفان بنجابة الاولاد وكثرة المال وعلو الشرف والنسب - [00:06:52](#)

يقول طرفته لو شاء ربي كنت هذا او ذاك. في مثل منزلتهما فلا اتعرض لهذه المواقف كانه يعرض بابن عمه ويحرجه عندما يقارنه بهؤلاء فاصبحت ذا مال كثير وزارني بنون كرام سادة لمسوديه - [00:07:08](#)

لو كنت احد هؤلاء كنت ساصبح غنيا امتلك اموالا كثيرة. وكان اولادي الكرام السادة سيزورني ومسود يعني نصب سيدا على قوم ومن الطرائف انه بلغ من قوة هذه القصيدة وانتشارها ان عمرو بن مرثد وكان ابن عم بعيد له سمع بها. وكان احد - [00:07:29](#)

الذين ذكرهما فقرر ان يدينه منه فقال فاما الولد فالله يعطيك. واما المال فنجعلك اسوتنا. اي مثلنا وامر بنيه وبني بنيه ان يعطيه كل واحد منهم عشرة من الابل فاجتمع لطرفة مال كثير - [00:07:52](#)

وهذا يعطيك فكرة عن مدى تأثير الشعر في حياة العرب. فقد كانوا يطيطرون بالجيد من الشعر ويحفظونه ويرددونه. وينتشر بين القبائل ويؤثر فيهم ويكون سجلا لحياتهم. وحدث هذا معترفة بسرعة شديدة. فحصل على التقدير في حياته القصيرة قبل ان يموت بعمر - [00:08:11](#)

السادسة والعشرين ثم يفتخر طرفة بنفسه وبسيفه عندما يقول انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقدين انا الرجل الضرب. الضرب يعني قليل اللحم خفيف الوزن. وكانت العرب تمتدح الرجال بخفة الجسد لان ذلك ادعى للنشاط والحركة - [00:08:32](#)

وكان من المعيب جدا في الرجل ان يكون بدينا مترهل الجسد. فامتلاء الجسد كانت صفة مدح عند السيدات لانه يدل على تنعمها ويفتخر بانه الرجل الضرب الرشيق المحارب الذي تعرفونه. رغم انكم تفخسون حقه - [00:08:56](#)

خشاش كراس الحية المتوقد وانا داخل في الامور بسرعة وتوقد كراس الحية سريع الحركة المتوقد الخشاش هو خفيف الحركة الذكي. ومنه خشاش الارض اي حشرات الارض الصغيرة خفيفة الحركة تشبيه جميل لخفته وسرعته وخطورته ايضا - [00:09:13](#)

فاليث لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند اليث اي اقسمت لا ينفك يعني لا يزال كشحي يعني جانب جسدي بطانة ما

يكون من الداخل ويبطن الاشياء هيكل قماش الذي يلف به السيف لحفظه - 00:09:35

يعني اقسام ان يجعل جانبه بطانة لحفظ السيف. وهي طريقة فنية لقوله انه سيحتفظ بسيفه بجانبه طوال الوقت للقتال في اي

دقيقة ثم يصف السيف بطريقة فنية ايضا فيقول لعطب رقيق الشفرتين مهند - 00:09:58

العضم هو السيف القاطع دقيق الشفرتين اي حاد ورفيع الشفرات من الناحيتين ومهند كلمة توصف بها السيوف القوية دائما. نسبة الى

الهند حيث كانت تصنع اقوى السيوف حسام اذا قمت منتصرا به - 00:10:17

كفى العودة منه البدء ليس بمعضيه هذا السيف حسام قاطع عندما يقوم لينتصر به على اعدائه وذكرنا معنى كلمة حسام منذ قليل

كفى العودة منه البدء يعني ان الضربة التي ابدأ بها الضربة الاولى تكفي. وتحسم الامور فلا احتاج ان اعيد بضربة ثانية - 00:10:35

لاحظ ان كلمة العودة منصوبة مفعول به. البدء مرفوعة فاعل. فالبدء يكفي العودة فلا نحتاجه. يعني لا احتاج ضربة ثانية ولكن

الطرف تقدم واخر وهذا مثال فني لتمكن طرفه الشديد من اللغة - 00:10:58

ثم يقول ليس بمعضض. السيف المضد هو السيف الذي يقطع به الشجر. فسيفه يستعمل للقتال فقط اخي ثقة لا ينثني عن ضربة. اذا

قيل مهلا قال حاجزه قد اخو ثقة يعني يوثق به بشدة. يقال اخو كذا وهو اسلوب توكيد في اللغة. يعني مثل كذا. قال امرؤ القيس

اخو - 00:11:15

الذي لا يلوي على من تعذر. اخو الجهد يعني مثل الجهد. يعني مشى مشيا مجهدا جدا. لا ينثني عن ضربة. التثني هو الصرف اي لا

ينصرف عن ضربته. وهي ما يضرب بالسيف - 00:11:41

يقول ان هذا السيف يوثق به جدا ولا ينصرف عن هدفه اذا قيل مهلا قال حاجزه قدي هذا الشطر معناه جميل جدا عندما تقول

لصاحبه عندما يقال لصاحبه تمهل ولا تتسرع بضرب عدوك. يقول الحاجز اي الواقف بينهما قضي. اي قد وقع - 00:11:56

ضرر. لا وقت لتقول مهلا لان اول ضربة انتهت كل الامور ومع هذا السيف الموثق كل ما يحتاجه الفارس هي ضربة واحدة اذا ابتدر

القوم السلاح وجدنتي منيعا اذا بليت بقائمه يدي - 00:12:16

ابتدر القوم السلاح يعني تسابقوا للامساك بأسلحتهم لبدء معركة. يعني اذا قامت معركة سريعة وجدنتي منيعا ان يمتنعوا عن الاعداء.

لا يقدر احد عليه اذا بليت بقائمه يدي يعني اذا امسكت يدي بقائم السيف اي الجزء الذي يمسك به - 00:12:34

معنى البيت اذا قامت معركة سريعة وتسابق الناس للسلاح وجدته جاهزا منيعا. متى ما وضع يده على سيفه وكما تذكرون فسيفه

اصلا بجانبه عندما قال فاليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند - 00:12:55

يعني انه يحمل سيفه وجاهز للمعارك في اية لحظة نكتفي بهذا القدر لليوم في هذه الحلقة عاب تصرف اقربائه معه وافتخر عليهم

بقوته وافتخر بسيفه وفروسيته اتمنى ان تحوز هذه الحلقة على اعجابكم. شكرا ونواصل في الحلقة القادمة. لا تنسى الاعجاب بهذه

الحلقة والاشتراك في القناة - 00:13:16

شكرا واراكم ان شاء الله وفي الحلقة القادمة كان معكم محمد صالح. السلام عليكم - 00:13:40